مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٧) العدد (١)
الإصدار الثالث والعشرون
(١-٢٥) ٢٠٢٦

""إذاعة الويب"" وإعادة تشكيل المجال العمومي: نحو فضاء تفاعلي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

إيمان هنشيري
باحثة في علوم الإعلام والاتصال

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٦م

الملخص

بظهور شبكة الإنترنيت، شهدت الإذاعة تحولا كبيرا، فاعتمدت على المواقع الإلكترونية والتطبيقات الذكية لبث محتواها، وتخطت بذلك كافة الحدود الجغرافية والسياسية والتشريعية. لقد أصبح الأمر يحتاج فقط إلى ميكروفون بسيط وحاسوب متصل بشبكة إنترنيت لتبث الإذاعة إلكترونيا. ونتيجة لذلك، انتشرت إذاعات الويب واتسع مجال نطاق تغطيتها، وساعد اعتمادها على الميديا الاجتماعية، مثل شبكة الفايس بوك في تشكيل مجال عمومي افتراضي يقوم أساسا على التفاعلية. وساهم هذا المجال الجديد، في توسيع سلطة الأفراد المستخدمين مما أتاح لهم فرصا للتعبير، والمشاركة والتفاعل المباشر مع الجماهير داخل فضاء دافع للنقاش العقلاني تجاه القضايا الملحة.

ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتتعرّف على خصوصية المجال العمومي الافتراضي الذي أتاحته صفحة الفايس بوك الخاصة بإذاعتين إلكترونيتين محليتين، هما راديو الكرامة أف أم وإذاعة CapsaFM. وتبحث هذه الدراسة أيضا، في ما تمنحه شبكة الفايس بوك من فرص جديدة لإذاعات الويب إذ يمكن تفعيل ممارسات جديدة من حيث الاستخدام والتفاعل.

واعتمدت الدراسة على منهجي تحليل المضمون والمنهج الوصفي. وارتكزت على نظرية أساسية هي نظرية الفضاء العمومي لدى هابرماس والتي طوعناها إلى نظرية في الفضاء الافتراضي، لطرح عدة تساؤلات حول طبيعة إذاعة الويب الإذاعة، كأداة لتحقيق التفاعل الاجتماعي، وفرصة للجماهير للتعبير عن آرائهم في الشأن المحلي دون قيود في هذا العالم الافتراضي المترامي. وخلصت الدراسة إلى أن الفضاء العمومي الافتراضي – محور عينة بحثنا– هو فضاء للتفاعل، وأن إذاعتا الويب "الكرامة أف أم وإذاعة "CapsaFM " نجحتا في التأسيس لمبدأ القرب باعتبارهما إذاعتا قرب محلي، إلى جانب كونهما منصتان للحراك السياسي والحزبي في الجهة.

الكلمات المفتاحية: إذاعة الويب، الفايس بوك، الفضاء العمومي، التفاعلية.

Abstract

The emergence of the internet has prompted a major transformation of the radio broadcasting, which is now

relying on websites and smart applications to deliver its content. In doing so, it has gone beyond all geographical, political, and legislative boundaries. Today, all that is needed for electronic broadcasting is a simple microphone and an Internet-connected computer. As a result, web radios have proliferated, and the scope of their coverage has expanded considerably. Their reliance on social media—such as Facebook—has helped shape a virtual public sphere based primarily on interactivity. This new space has contributed to expanding the power of individual users by providing them with opportunities for expression, participation, and direct interaction with their audiences within a space that encourages rational debate on urgent issues. In this context, this study seeks to explore the characteristics of the virtual public sphere enabled by the Facebook pages of two local online radio stations: Karama FM and Capsa FM. The study also examines the new opportunities that Facebook provides for web radios, allowing new practices in terms of use and interaction to emerge. The study employed content analysis and the descriptive method, using a key theoretical framework: Habermas's theory of the public sphere, which we adapted to the virtual space in order to address several questions about the nature of web radio as a tool for achieving social interaction and as an opportunity for audiences to express their views on local issues freely within this ever exoanding virtual world. The study concluded that the virtual public sphere—the focus of our research sample—is an interactive space, and that the two web radios, Karama FM and Capsa FM, have managed to establish the principle of proximity as local community radios, in addition to serving as platforms for political and partisan activity in the region.

Keywords: Web radio, Facebook, public sphere, interactivity.

*** المقدمة**

في السياق المحلي، -باعتباره وحدة متناهية في الصغر جغرافيا- تلعب إذاعات الويب المحلية دورا في تشكيل الرأي العام ونقل الآراء وصياغة المواقف تجسيدا لما اتفق على تسميته بـــ"صحافة المواطن". ولقد استثمرت هذه الإذاعات في الميديا الجديدة، فأرست صفحات ضمن شبكة "الفايس بوك"، وأضحت بذلك فضاء لإدارة النقاش العام وتداول الأفكار، عبر جميع وسائل الضغط المتاحة لهذه القوى الافتراضية التفاعلية التي صار فيها الجمهور المتابع الفاعل الأساسي فيها.

وبالنظر إلى تاريخ الإذاعة ومختلف مراحلها، يبقى مستقبل إذاعات الويب مرتبطا بقدرتها على أن تخلق فضاء عموميا يحتضن النقاش العام، ويلغي المسافات البعيدة والحدود الجغرافية الكبيرة ضمن نظام شبكي متعدد. ومن هنا، لابد من الإشارة إلى أن التفاعل هو قدر راديو الويب سواء كانت محطات إذاعية تقليدية أنشأت محطات لها عبر الإنترنيت أو المحطات الإذاعية التي ليس لها محطات إذاعية تقليدية أرضية أو فضائية، وتبث عبر الإنترنيت فقط ولا تخضع لقوانين البث الإذاعي(عبد الصادق حسن،٢٠١٢،ص١٩٥).

لقد استطاعت هذه الإذاعات "أن توفر للفرد راديو خاصا به على شبكة الإنترنت، وأن يستمع للمحتوى البرامجي الذي يفضّله"(Susanna Karttunen،٢٠١٧،ص١٧). كما تميزت بسهولة التعرض والاستخدام من خلال جهاز الهاتف المحمول الذي يسهل معه الوصول إلى الإنترنت في أي وقت ومكان(Nikos Manouselis et al ،٢٠٠٥،ص٢٨٤) ، متيحة للجمهور تبادل الأفكار والمعلومات والآراء عبر استخدامها للميديا الاجتماعية خاصة فايس بوك الذي ارتكزت عليه جل إذاعات الويب للمساهمة في التنمية المحلية والمشاركة السياسية والنقد البناء داخل فضاء شبكي جديد.

وتؤكد حتمية التواصل في زمن الفضاء الهبرماسي الافتراضي، قوة التأثير التي يتميز بها مستخدمو إذاعة الإنترنيت حيث تجاوزت قدرتهم على التفاعل حدود الدولة التي يعيشون فيها، ماجعل شبكة الفايس بوك أداة قوية ومؤثرة في الكثير من قضايا السياسة والتنمية. ومن هنا، تبقى أهمية إذاعة الويب بمختلف منصاته الاجتماعية رهينة الاستخدام الفعّال من قبل "الأفراد المتفاعلين" خدمة للمصالح المشتركة.

*** مشكلة الدراسة**

كيف يعيد راديو الويب ترتيب نفسه تواصليا؟ من هذا التساؤل نفهم أنه علينا ألا ننظر إلى إذاعة الإنترنيت على أنها وسيلة تقليدية، بل كونها تستوعب في صلبها أنماطا تفاعلية متعددة داخل فضاء عمومي افتراضي أكثر محلية وقربا والتصاقا بجمهورها. كذا هو شأن إذاعتي الكرامة أف أم و CapsaFM ذات الطابع المحلي، واللتين استفادتا من شبكات الميديا الاجتماعية مثل فايس بوك حتى تحافظا على مكنتيهما، خدمة لقضايا الجهة في فضاء تفاعلي قوامه التعبير والمشاركة والنقد.

وانطلاقاً من ذلك، تتجلى إشكالية هذا البحث والتي تتمثل في دراسة الفضاء العمومي الافتراضي الذي أتاحته صفحتا الإذاعتين – باعتبارهما إذاعتا ويب–. وتحليل العلاقة التفاعلية التي تربط الإذاعتين بجمهورها. ورصد مدى التزام هاتين الإذاعتين بمبدأ القرب المحلي الذي تؤسس له إذاعات الويب.

*** أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة العلمية والعملية في: –

١– الأهمية العلمية: تتجسد في الحاجة العلمية إلى البحث في مسألة إذاعات الويب، ومايرافقها من ظهور ممارسات تفاعلية جديدة وتشكل فضاء افتراضي مغاير خاصة مع ندرة البحوث

التي تناولت هذا الموضوع، مع غياب تام للدراسات المتعلقة بإذاعة الويب في تونس.

٢- الأهمية العملية: تتمثل في تزايد عدد الإذاعات التي تبث عبر الإنترنيت، وبروز ممارسات اجتماعية وتواصلية مختلفة نتيجة تبنيها للميديا الاجتماعية مثل فايس بوك، واعتمادها لوسائط متعددة، شكّلت فضاء هابرماسيا يحاول الاقتراب أكثر من المتصفحين المتفاعلين مع المحتوى الإذاعي، والناقدين والمحللين لمشاغل وهموم جهتهم التي ينتمون إليها.

ولعل الظهور المتلاحق والسريع لراديو الويب، يستلزم ضرورة البحث في هذا الموضوع نظرا إلى تأثيراته المباشرة في المجتمعات المحلية، ومدى استجابتها للواقع المعيش ودورها في تحقيق التنمية. كما يمثل هذا البحث، خطوة نحو التأسيس لدراسات مستقبلية تجمع مابين إذاعات الويب في بعدها المحلي والعربي فالعالمي، والخروج بمدونة شاملة لآليات اشتغالها وأسس قيامها.

*** أهداف الدراسة**

لا يمكن الحديث عن بحث دون النظر إلى أهدافه. وتتجسد أهداف البحث في الآتي: -

١- تحديد الأنماط التواصلية التي يطرحها المجال الافتراضي، عبر صفحتي الفايس بوك الخاصة بإذاعتي الكرامة أف أم وCapsaFM.

٢- التعرف على مختلف آليات التفاعل التي تتيحها صفحة الفايس بوك الخاصة بإذاعتي ويب.

٣- البحث في خصوصيات الفضاء العمومي، بالنظر إلى رجع صدى المتابعين وما تقدمه إذاعة الويب.

٤- رصد مدى ممارسة القرب المحلي لإذاعات الويب باعتبارها تتدرج ضمن خانة إعلام القرب.

*** تساؤلات الدراسة**

تتفرع عن إشكالية بحثنا مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في: -

١- أي فضاء عمومي تفاعلي تؤسس له إذاعتا الكرامة أف أم وCapsaFM عبر صفحتهما على فايس بوك؟.

٢- كيف تفاعل المتبعون الافتراضيون مع المحتوى الإذاعي المقدم ؟.

٣-كيف أثرّ استخدام الفايس بوك في ماهية القرب الجغرافي خاصة؟ وأية مظاهر لذلك؟.

*** الإجراءات المنهجية**

*** منهج ونظرية الدراسة**

اعتمدنا منهج تحليل المضمون والمنهج الوصفي. وفي تحليل المضمون "الذي يعد أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة أو المرئية باختيار عينة مادة من المادة تحلل وتصنف كميا وكيفيا"(عواطف عبد الحميد، ١٩٨٢، ص١٣). حللنا محتوى صفحة الفايس بوك الخاصة بعينة بحثنا شكلا ومضمونا عبر فئة الشكل مثل وحدات (الإعجاب والمشاركة والنشر والتعليق والدردشة)، وفئة المضمون كيف ببيان أشكال التفاعلية وأنواعها الثلاث (جمعية أو بين صحفي ومتابع أو تفاعلية ثنائية بين متصفح وآخر).

أما المنهج الوصفي، فساعدنا على تحليل عناصر هذه التفاعلية في صفحة إذاعتا عينة البحث، بالنظر إلى النصوص والصور ومقاطع الفيديو والتسجيل الصوتي.

واستندنا على نظرية الفضاء العمومي لـــ"هابرماس"، وطبقناها على الفضاء الافتراضي الذي كرسته صفحتا إذاعة الكرامة أف أم و CapsaFM على فايسبوك. وتساعدنا هذه النظرية في فهم ومعرفة خصائص هذا الفضاء الجديد وما يحققه من تفاعلية بين المتابعين – مرتادي الصفحة – وماينشر من مضامين إذاعية.

*** عينة البحث**

تساعدنا عينة البحث على حصر موضوع بحثنا. وتحديد المجال الذي سنبحث داخله فهي ممثلة لمختلف أجزائه.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عينتين، عينة أولى قصدية مجسدة في اختيار إذاعتي ويب محليتين هما إذاعة الكرامة أف أم وإذاعة CapsaFM وصفحتهما على شبكة فايس بوك. وعينة ثانية قصدية كذلك تتجسد في عينة من المتابعين/ المشتركين بصفحتي الإذاعتين لرصد كيفية تفاعلهم مع المضامين المتاحة والمتعلقة خصوصا بالقضايا الأساسية التي تشغل الجمهور في منطقتي سيدي بوزيد، أين نجد مقر إذاعة الكرامة أف أم ومنطقة قفصة وفيها إذاعة CapsaFM.

*** مصطلحات الدراسة**

*** إذاعة الويب**

تتخذ إذاعة الويب العديد من المسميات منها: راديو الويب، إذاعة الإنترنيت، إذاعة الشبكة، الإذاعة الالكترونية...إلخ. ولها العديد من التعريفات تختلف من باحث إلى آخر، ومن بلد إلى آخر غير أنها تتفق جميعها في أن إذاعة الويب هي نتاج تقنية الويب٢.٠ ومختلف تطبيقاته، وهي تقتصر حصرا في بثها واستقبالها على شبكة الإنترنيت دون سواها.

وفيما يلي عرض لتعريفات إذاعة الويب حسب التقسيم التالي: –

١– التعريفات العامة

***إذاعة الويب**

هي عبارة عن برامج صوتية يتم بثها عبر توصيلات الإنترنت. وتختلف عن الإذاعة التقليدية في أنها تستخدم شبكة الإنترنيت بديلا عن الشبكات اللاسلكية، في البث أو الاستقبال، وهي خدمة إعلامية تهدف إلى مد الناس بالأخبار وتعزيز الاتصال بينهم. وعادة ماتجمع هؤلاء الأفراد نفس الاهتمامات والأنشطة. و"تعتمد على توفير مجموعة متنوعة من الطرق للتفاعل بين المستخدمين مثل: المحادثة، الرسائل، البريد، الفيديو، المحادثة الصوتية، تبادل الملفات، مدونات، مناقشات اجتماعية وهكذا." (جمال مختار،٢٠١٢، ص٩). وتتميز إذاعة الإنترنيت "باختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل، حيث أصبح الجمهور هو نفسه صانع الرسالة الإعلامية من خلالها." (زينب محمد ،٢٠٢٣، ص٨٣٦).

٢– تعريف الباحثين

إذاعة الويب هو مصطلح يشير إلى "استخدام الإنترنيت لتقديم الخدمات الإذاعية. ويتم تقنياً إرسال المواد الإذاعية المقدّمة عبر الويب أو الإنترنيت أي يتم إرسالها عبر

الخطوط السلكية، لذا تطلق التسمية ‘‘إذاعة ويب’’. ومن مميزات مذياع الشبكة انخفاض تكلفة إدارة الخدمة الإذاعية وتشغيلها’’، (نجلاء محمد حسنين ،٢٠١٠،ص١٢١). مع إمكانية وصولها إلى أي مستمع يستخدم الشبكة في أي مكان في العالم.

وتعرّف إذاعة الإنترنيت أيضا أنها نموذج المحطات التي تقدم برامجها بشكل مزدوج مسموع ومرئي باعتماد الوسائط الجديدة المنتشرة في الشبكات الاجتماعية مثل الفايس بوك. ‘‘ويتميز هذا النوع من النماذج الإذاعية في كونه له خصوصية يشبه الإذاعة التقليدية والقنوات التلفزيونية –لكنه لايصنف على أنه إذاعة مرئية ذات بث تلفزيوني فضائي– ويتفرد بمجموعة من الخصائص المزدوجة التي تجمع بين موادها وبرامجها المسموعة والمرئية’’(عماد الدين تاج السر فقير ،٢٠١٧،ص٤٣).

وتتعدد أسماء مصطلح إذاعة الإنترنيت، فهناك ‘‘راديو الإنترنت’’ أو ‘‘إذاعة الشبكة’’، ولكنها اصطلاحا تشير" إلى استخدام الإنترنت في تقديم الخدمات الإذاعية تقنيًّا وتشغيلها؛ ذلك أن المواد الإذاعية المقدمة من خلال الويب أو الإنترنيت لا يتم إرسالها عبر الخطوط السلكية، لذا تطلق التسمية إذاعة ويب"(نجلاء الهايج ،٢٠٢٠،ص١٢١).

*** الشبكات الاجتماعية**

يعرّف بعض الباحثين مثل إلسون وبويد Boyd , Ellson الشبكات الاجتماعية بأنها " مواقع تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال"(Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison،٢٠٠٧،ص٢١٠) B.Ellison وهي" مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك".(وليد رشاد زكي،٢٠١٢،ص٣) وتعد "وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفناهم من خلال السياقات الافتراضية."(وليد رشاد زكي،٢٠١٢،ص٣).

ويصفها بالاس Balas :"بأنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لأسباب متنوعة".(نجلاء محمد حسنين ،٢٠١٠،ص١٢١) وتسمح هذه المنظومة الشبكية للمشترك فيها "بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه بنظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.(Wasine Kittiwongvivat،٢٠١٠،ص٢٠) وهي شبكات تواصلية تقوم على مبدأ التفاعلية كركيزة أساسية ترتكز عليها شبكات التواصل الاجتماعي مثل MYSPACE،FACEBOOK منصةx وغيرها.

وبرزت المواقع الأولى للتواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة عبر موقع HEGLOB.COM عام ١٩٩٤. وكان هذا الموقع بمثابة غرف دردشة تسمح الأفراد بالتفاعل بينهم ، وتَشارك المعلومات والمواقف بالنشر عبر صفحاتهم. وبالنظر إلى منظومة الإعلام الجديد New

mediaتتربع الشبكات الاجتماعية على عرش الابتكارات والوسائط الإعلامية عبر ما تحتويه من أنشطة رقمية حديثة وماتقدمه من أساليب "إنتاج ونشر واستهلاك للمحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله"(راضي زاهر ،٢٠٠٣،ص٢٣). ويمكنها الإسهام في عملية التغيير الاجتماعي، والعمل على تلبية الاحتياجات المحلية لجمهورها وتقديم خدمات فعلية له ربما تعجز عن تقديمها الإذاعات المركزية في الدولة"(ريم الشريف ،٢٠٢٣،ص٢١٥).

*** فايس بوكfacebook**

فيس بوك هو من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة. وقد عرّفه قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communications بأنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام2004. و"فيس بوك هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم"(سعود صالح كاتب،٢٠١٢،ص١٠). ويتيح هذا الفضاء التواصلي للمستخدمين "التفاعل والتواصل وإضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم"(أمل نصر الدين سليمان ،٢٠١٣،ص١٠).

وأطلقت تسمية الفيس بوك بهذا الاسم تيمنا بـــ"كتاب الوجوه" حيث كانت تطبع مطويات، وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعارف والتواصل. والفيس بوك وسيلة تواصل جماهيرية لربط العلاقات والإعلان والتسويق والخدمات والنقد والتعبير عن الرفض والمواقف والأهواء.

*** الفضاء العمومي**

تنبع أهم الاجتهادات لتعريف الفضاء العمومي استنادا إلى ما حدده الفيلسوف الألماني يورغن هابرماسJurgen Habermas الذي قدّمه في مؤلفه المعنون "بالفضاء العام: أركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون أساسي للمجتمع البرجوازي" وفي هذا الإطار، يعرّف الفضاء العمومي باعتباره فضاء وسيطا يؤدي فيه الأفراد أدوارا تفاعلية مختلفة باعتماد العقل من أجل بناء توافق نقدي وسياسي بنّاء، وعليه فإن الفضاء العمومي هو إطار عقلاني يجمع عددا من الأشخاص لمناقشة قضايا ومشاغل الشأن العام، حيث يتشكل هذا الفضاء العمومي الافتراضي كقوة رقابية موازية للمجتمع المدني والدولة.

ويقدّم الباحث نصر الدين العيّاضي مجموعة من المحددات التي تصف الفضاء العمومي: –

١– يتجاوز الفضاء العمومي الصيغة الفيزيائية، إلى الصيغة التواصلية في شكلها الرمزي التي تتضمن ركائز أساسية هي: الوساطة Mediation،والاتصال Communication،والمشاركة Participation.

٢– يأتي مصطلح العمومي بمقابل لكل ماهو ذاتي/خاص.

٣– غائية النقاش، تأتي في مقابل المنطق البراغماتي الشخصي فالحوار داخل الفضاء العمومي هو حوار جماعي عقلاني أساسه النقاش العام لتحقيق غايات ومصلحة شاملة.

٤- يعكس مبدأ الشفافية، ضرورة تناول قضايا الشأن العام بتكريس حق النشر والإعلام، وتداول المعلومات دون قيود وبأريحية مطلقة.

٥- تتجاوز الوسيلة باعتبارها وسيطا بين الأفراد والدولة مجرد كونها إطارا، لتشمل المحتوى أي المعنى المتداول داخل هذا الإطار ومايشمله من عمليات عقلية قوامها الحجة والبرهان.

٦- حرية التعبير، وحرية التبادل،وغيرها.. سمات أساسية في هذا الفضاء.

٧- يتشكل الرأي العام كنتاج حتمي للنقاش وتطارح الآراء في الشأن العام.

٨- الإرادة السياسية مطلب أساسي في النقاش العام، وهو تجسيد للديمقراطية.

*** التفاعلية**

تعرّف التفاعلية بأنها" أهم ما يميز الإعلام الرقمي، أضافت بعدا مهما لأنواع وسائل الإعلام الجماهيري هذه الوسائل التي كانت ترسل المعلومة في اتجاه واحد من مرسل رئيسي إلى مستهلك سلبي على عكس ما نراه اليوم"(عادلمصطاف، ٢٠١٩،ص٧٢). وتعد التفاعلية السمة الأبرز للإعلام عبر شبكة الإنترنيت وتوضع في مواجهة الإعلام التقليدي أحادي الجانب. ويطرح التفاعل أشكالا جديدة من الحوار الثنائي والجماعي فالفرد لم يعد مستهلكا سلبيا للمواد المعروضة أمامه بل مستخدما ومتصفحا اجتماعيا ناقدا ومشاركا. وتتميز التفاعلية بسمات أساسية ثلاث: -

١- النصوص المتشعبة Hyper textualy: وهو نص يوفر شبكة من النصوص والروابط التي تكون أعلاه أو أدناه أو داخله "ويعود تاريخه إلى سنة ١٩٩٠ ،حيث انتشر الفكر الأدبي الذي يبني فكرة الفهم العميق للأعمال الفنية بالنظر إلى أعمال أخرى وربطها لفهمها"(جاسر شعاع ٢٠٢٠،ص٧٢) فالنص يفهم أكثر إذا وضع في شبكة نصية محيطة به.

٢- الشبكية:Net worked: وتعني أن وسائل الإعلام الرقمي تحاول الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين أينما كانوا، ضمن ما يعرف بالشبكات كصفحات التواصل الاجتماعي ومواقع البيع والشراء والمنتديات المختلفة والمدونات وغيرها.

٣- الافتراضية: virtually: هذا المصطلح يعود تاريخه إلى بدايات العام ١٩٩٠ وارتبط بشيئين أما الدلالة على التواجد الجسدي في العالم الغير مادي، أو الدلالة على الواقع الافتراضي الذي يعكس إحساس الفرد المستخدم للإنترنيت.

*** الدراسات السابقة**

*** الدراسات باللغة العربية**

دراسة بعنوان"أثر الإعلام الجديد على البرامج المسموعة دراسة حالة تجربة الإذاعات المرئية في دولة الإمارات".

قامت هذه الدراسة بحفريات أركيولوجية لاستكشاف الآثار التي أحدثها نموذج الإعلام التفاعلي على طرق العمل الإذاعي. وقدم قراءة لتأثيرات هذه التطورات منتهيا بذكر النتائج. والدراسة عبارة عن دراسة حالة لتجربة إذاعية معاصرة هي الإذاعة المرئية واستخداماتها في دولة الإمارات العربية المتحدة. واعتمدت على تقنية المسح الذي

أجرته على عينة الدراسة وتحليل مضمون إذاعتين هما راديو عجمان وإذاعة نور دبي. استخدمت الدراسة الاستبيان وشملت العينة ٢٥٠من مستمعي ومتابعي الإذاعتين بواقع ١٢٥ فردا لكل إذاعة. واعتمدت منهج تحليل المضمون لتفسير وقراءة هذه الأرقام والاحصائيات المرتبطة خاصة بجزئين أساسيين هما الشكل الوصفي لنموذج الإذاعة المرئية. وعملية إنتاج المحتوى السمعي البصري.

ومن أهم نتائج البحث المستخلصة أن: –

١- أن الإذاعات المرئية في دولة الإمارات استطاعت رغم تجربتها الصغيرة في البث أن تجذب عددا مهما من جمهور وسائل الإعلام الأخرى.

٢- أن هاتين الإذاعتين ابتكرت فنومن جديدة وأسسا مختلفة في الإعداد والإنتاج تتناسب مع جمهور وسائط الميديا الجديدة

*** الدراسات السابقة**

دراسة لأمين أحمد أمين ٢٠١٩ اهتمت بدوافع المراهقين من الشباب الجامعي واستخداماتهم للإذاعات الجامعية المصرية عبر الإنترنيت. وقام الباحث بدراسة مسحيَّة لعينة عمدية لـــ٤٠٠ طالب وطالبة ينتمون إلى الجامعات الخاصة والحكومية لمعرفة اشباعات هؤلاء من التعرض لهذه الإذاعات. أفضت الدراسة إلى وجود علاقة بين الاستخدامات المختلفة لإذاعات الإنترنيت الجامعية وما تحققه من اشباعات مرتبطة أساسا بالاستماع.

ومن الدراسات المهمة والمرتبطة بموضوعنا وجدنا أطروحة دكتوراه بعنوان "الإذاعات العمانية زمن الميديا الجديدة في السياق العماني" لسنة ٢٠٢٤ للباحث العماني حمدان اللهيبي. بحثت الدراسة التحولات التي شهدتها الإذاعات العمانية في بيئة متحولة. وبينت كيفية استفادة هذه الإذاعات من التحول الرقمي، في الإنتاج والتوزيع وتقنيات البث التماثلي في ظل غياب إطار تشريعي ينظم البيئة الرقمية في سلطنة عمان. وخلص البحث، إلى نتائج تمثلت في استخدام الإذاعات العمانية المنصات الرقمية لنشر محتوى إذاعي كلاسيكي تماثلي. وعلى مستوى المضمون لم يجر الصحفيون التعديلات الضرورية على المحتوى التقليدية عند إعادة النشر بما يتماشى مع خصوصية تلك المنصات التي يستعملونها. وأكدت الدراسة، أهمية الميديا الرقمية في انتشار وحضور الإذاعات العمانية في مساحات جغرافية لا يغطيها البث التماثلي عبر وجودها في المنصات الرقمية التي يرتادها العمانيون بكثرة.

دراسة لرياض بن ناصر الفريجي ٢٠١٨، تعلقت بدور الانترنيت في تنمية القدرات الإبداعية لدى الشباب السعودي. وبحثت الدراسة في قياس مدى الاستماع إلى هذا النوع من الإذاعات. وكشفت والأسباب الكامنة وراء استماع إليها إلى جانب البحث في طرق اعتمادها كوسيلة لتنمية قدرات ومواهب الشباب في السعودية. واعتمد الباحث على أداة ميدانية، هي الاستبيان داخل المجتمع السعودي وشمل قرابة الألفي فرد من الجنسين ضمن عينة عشوائية موزعة في مناطق مختلفة من البلاد.

وأفضت النتائج إلى تأثير الجغرافيا في تقسيم الدوافع وتفسيرها من جهة إلى أخرى. وتصدرت الإناث الاستبيان من حيث المهارات الإبداعية بينما تميزت المنطقة الشرقية بنتائج

عالية في سلم المهارات، وفق التصنيف الجغرافي للمكتسبات الإبداعية.

وفي دراسة لنجلاء محمد حسني٢٠١٦، والمتعلقة برصد استخدامات الشباب المصري لراديو الإنترنيت باعتبارها أحد أشكال الإعلام الرقمي. اعتمدت الدراسة، نظرية الاستخدامات والاشباعات في جزئها النظري. وارتكزت على عينة عمدية متكونة من قرابة ٤٠٠ من فئة الشباب الذين يستمتعون إلى إذاعات الإنترنيت، والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ سنة. وأكدت الدراسة أن غالبية عينة البحث من الشباب المصري تتابع إذاعات الإنترنيت، ويسعون إلى ذلك. ويبحث هؤلاء المستجوبين عن دوافع معينة عند تعرضهم للاستماع، من ذلك الترفيه أولا ثم التسلية بهدف تحقيق الراحة والاسترخاء، وملئ الفراغ، إلى جانب البحث عن المعلومات والمعرفة أخيرا.

ومن ناحية المحتوى الإذاعي الرقمي، نذكر دراسة بعنوان "برامج الإذاعة التفاعلية وأثرها على البناء السياسي جمهور المستمعين دراسة تطبيقية على عينة من البرامج بالإذاعة السودانية"٢٠٢٢، للباحثان السودانيان مظوي أبكر عبد الله وادم عثمان. تناولت الدراسة مدى فاعلية البرامج الحوارية في الإذاعة السودانية، ودورها في تعزيز الحس السياسي، والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة لما تقدمه من برامج متنوعة شكلا عبر أداتين هما الملاحظة والمقابلة. وتتمثل أهمية هذا البحث، في الدور الكبير الذي تلعبه الإذاعة المسموعة في تنمية الوعي والإدراك السياسي لدى الجماهير حيث يمكن للمواطن التعرف على حقوقه وواجباته السياسية.

وكشفت الدراسة عن دور الحوار الإذاعي في التوعية السياسية، والوقوف على دور الإذاعة السودانية في تعزيز الوعي والمشاركة السياسية، والتعرف على أساليب وأشكال الفئات المستخدمة في تعزيز هذا الوعي. وتتجسد الإشكالية التي طرحها الباحثان في إلى أي مدى أسهم برنامج "مؤتمر إذاعي" في الرفع من الوعي السياسي لدى الجماهير السودانية؟ ضمن مجتمع دراسة محدد هو الإذاعة القومية أمدرمان. وأفضت الدراسة إلى أن البرامج الإخبارية والسياسية، هي البرامج الأكثر استماعا بالنسبة إلى فئة العينة المختارة. وحاز برنامج المؤتمر الإذاعي كأول برنامج إذاعي من حيث الاستماع في فئة البرامج الحوارية والسياسية السودانية. وقد لبت المواضيع المطروحة في البرنامج رغبات جمهور المستمعين.

واستنتجا أن البرنامج يعد مصدرا للحصول على المعلومة وقد ساهم بصورة كبيرة بالنهوض بالوعي السياسي على أن تبدي البرامج الإعلامية السودانية أهمية أكبر لقضايا المشاركة السياسية والتوعية الفعالة في الحياة العامة إلى جانب ضرورة الاعتماد على متخصصين في المجال الإعلام والسياسة لتأثيث مضامين الإذاعة في السودان.

دراسة للدكتور صادق حمّامي بعنوان الإنترنت والإذاعة والتلفزيون: استخدام الإنترنت في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني،٢٠٠٩. وهي دراسة شاملة، عرضت التقنيات المتوفرة والتشريعات الإعلامية إلى مستوى مقارنة الظاهرة في

بعدها الاستراتيجي. تناولت استخدام الهيئات الإذاعية والتلفزيونية لشبكة الإنترنت لبث البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وفق أبعاد متعددة منها ماهو تقني واقتصادي وتحريري وقانوني. وقامت الدراسة بتحليل مواقع الهيئات التابعة لاتحادات إذاعات الدول العربية وفق نماذج ثلاثة وهي النموذج التقني والتحري والاقتصادي. وخلصت إلى هيمنة مواقع الواجهة ضمن فضاء محدود للتعريف بالمؤسسة الإعلامية، وعرض بعض الخدمات كالبث الحي وشبكة البرامج. وأكدت محدودية التطبيقات التفاعلية التي تجعل من الموقع وسيطا تفاعليا يقدم خدمات تواصلية مع غياب التطبيقات التقنية من فئة الويب٢.٠ ،وغياب تام للبودكاست.

*** الدراسات الأجنبية**

دراسة للباحثة والمذيعة مارغريت ان هول Margret Ann Hall ٢٠٠٥.

Radio After Radio: Redefining radio art in the light of new media technology through expanded practice

يقدم البحث نظرة تاريخية للراديو قديما وحديثا. ويدرس علاقة الاندماج مع تقنيات الوسائط الجديدة. وتطرقت الباحثة إلى التغييرات التي أدت إلى هذا التقارب من حيث الشكل الفني. ويستكشف هذا البحث العلاقة بين الفنان والتكنولوجيا، مشدداً على دور الفنان كوسيط بين مؤسسات البث والجمهور الذي يستمع إلى مضامين الراديو بحماسة. ويعرّف المقال في جزء منه فنون الإذاعة المختلفة ليرسم معالمه المتغيرة في العصر الرقمي، معتمدة أداة هي المقابلات مع دراسة الحالة وعلم الأنساب لفهم الممارسة الإذاعية التجريبية في ظل التكنولوجيا الحديثة.

وتبحث هذه الدراسة في مجملها، عن كيفية تحول الإذاعة من خبر "مباشر" صوتي مشتت في الفضاء إلى حدث "حسب الطلب" من قبل جمهور مجزأ عبر منصات متعددة. ورصدت آثار هذا التحول من خلال الممارسات الإذاعية وأثرها في الإنتاجية التي تميز تفاعل الفنان مع تكنولوجيا الراديو، إلى جانب إثارة مسألة القطع مع التكنولوجيا القديمة وانتشار الشبكات الجديدة.

دراسة لـــ كارولين لاين Carolyn A.line ٢٠٠٩. بحثت في العوامل النفسية والسلوكية التي تدفع للاستماع إلى راديو الإنترنيت. واعتمدت الدراسة على نظرية الاستخدامات والاشباعات. شملت عينة عشوائية لـــــ٤٠٠ شخصا عبر استطلاع رأي لتفسير الدوافع الكامنة وراء استخدام راديو الإنترنيت. عمدت الدراسة أيضا إلى نظرية انتشار المستحدثات التكنولوجية. أفضت الدراسة إلى أن عملية الاستماع إلى راديو الإنترنيت يخضع لعوامل ديمغرافية كالنوع فالرجال هم الأكثر انفتاحا عن راديو الإنترنيت مقارنة بالنساء. كما أثر المستوى المعيشي في التعرض لهذه الوسيلة الإعلامية خاصة فالأقل دخلا هم الأكثر استماعا بسبب قلة تكلفة الاستماع.

دراسة لجوشا مارك بانتلي Joshua Mark Bentley 2010. اعتمدت الدراسة على نظرية الاستخدامات والاشباعات مركزة على دوافع اعتماد المسيحيين للإذاعات المسيحية المعاصرة معتمدة على مدخل

للاستخدامات والإشباعات. وعبر دراسة استكشافية حاولت دراسة معرفة دواعي الاستخدام والاستماع وشملت عينة قصدية لـــ ٩ مواقع إلكترونية لمحطات مسيحية. تكونت العينة من ٣٥١ مستخدما واستعانت باستطلاع الكتروني لجمع البيانات مدة شهر كامل. وأكدت الدراسة أن هناك متغيرات ديمغرافية مفسرة للاستخدام منها السن فأغلبية المتابعين الذين زارو مواقع الإذاعات الـــ٩ أكثر من مرة في الشهر هم فوق سن الخمسين عاما.

بيان صحفي مهم يتعلق بتطبيقة "رداير فرنسا" الإلكترونية باعتبارها مجال خصب لإنتاج البودكاست ٢٠٢٤.

L'application Radio France : lieu de convergence pour les podcasts des médias publics

نجد في البيان الصحفي أن هناك ما يصل إلى ٢٠٠ تطبيق بودكاست تعرض عبر الوسائط المختلفة اعتباراً من عام ٢٠٢٠.ويقترح تطبيق راديو فرنسا مجانًا على مستخدمي آلاف البودكاست الواقعية من Arte Radio و France 24 و France.TV و l'INA و La 1ère و Radio Canada و RFI و RTBF و RTS. ويمكن متابعة هذه البرامج في المساحات المخصصة لكل سلسلة. وتتوزع على مجالات متعددة منها أخبار وطنية ودولية ونقاشات وتقارير وقصص خيالية ومقالات. وتعد هذه التطبيقة إضافة فريدة من نوعها للمحتوى الذي يثري المكتبة الصوتية لإذاعة فرنسا. ويتحدث البيان أيضا عن هذه البرامج، التي يتم تنظيمها يوميًا، في تطبيق راديو فرنسا الذي حاز على مرتبة مهمة في نسب استماع عالية ضمن قائمة التوب ديو في عالم الموسيقى بداية من العام ٢٠٢٠. ويتناول المقال، أهمية تطبيق بودكاست التي تضعه إذاعة فرنسا باعتبارها مؤسسة عمومية نجحت في جذب عدد مهم من المستمعين، نتيجة جودة خدماتها وتنوع مضامينها المقدمة. ويؤكد ضرورة اعتماد التقنيات الجديدة خاصة الوسائط المتعددة لتحقيق قدر كبير من التفاعلية والقرب من المستمعين المستخدمين لمنصات مختلفة للاستماع والمتابعة.

دراسة لكيفان أندرو شريتمان Kevin Andrew Chreathman ٢٠١٢تبحث في دوافع استخدام الشباب الجامعـــي الأمريكي لإذاعة الإنترنيت. ســـعت الدراسة إلى كشف أنماط وعادات الاستماع لدى الشباب الأمريكي. واعتمد الباحث على عينة قصدية قوامها ١٤٠ شابا عبر دراسة ميدانية. وارتبطت عينة الدراسة بإذاعة معينة هي محطة محطة Blaze FM ، وهي محطة راديو إنترنت خاصة بجامعة Voldosta State University. أفضى البحث إلى أن راديو الإنترنيت هو وسيلة لبت رغبات الشاب الأمريكي وكانت في مستوى انتظاراته كما أن عملية الاستماع ذات دوافع ترفيهية كالترويح عن النفس والراحة بالاستماع إلى الموسيقى عبر تطبق أساسي هو MP3 Player.

دراسة لـــــ أندريا باكرBaker ٢٠٠٩. قدّمت سردا تاريخيا لإذاعات الإنترنيت ونشأتها في السياق التقني وقارنتها بالإذاعة التقليدية. شددت الدراسة إلى ضرورة عدم الانصياع لمطالب تقنين راديو الإنترنيت لأن ذلك يعني نهايته.

*** موقع البحث وإضافته**

اعتمدت معظم الدراسات على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الميدانية واستعملت المنهج المسحي باعتباره منهجا مهما في البحوث الاجتماعية.

تناولت غالبية الدراسات إذاعة الإنترنيت من زاوية صوتية، وأغفلت تأثير الوسائط الجديدة كالصور والفيديو في بناها وطرق إنتاج مضامينها.

تحدثت جميع الدراسات عن الأثر الإيجابي الذي تحقق بفضل الإنترنيت دون الحديث عن الجانب السلبي لهذه الطفرات الهجينة التي رافقت ظهور هذه الشبكة وتأثيرها السلبي على راديو الإنترنيت.

اجتمعت الدراسات في مسألة البحث عن مدى رضا الجمهور عما يقدمه راديو الإنترنيت دون التطرق إلى جوانب التقنية والممارسات والتمثلات.

اعتمدت أكثرية الدراسات على عينة قصدية محددة ارتبطت أساسا بطلاب الجامعات.

هناك خلط واضح بين الإذاعة المرئية والإذاعة التي تبث عبر الإنترنيت، وهو تداخل المفاهيم في أغلب الدراسات التي عرفت إذاعة لإنترنيت بكونها إذاعة مرئية دون الفصل بينهما. وارتبطت البحوث والدراسات السابقة بمنهج تحليل المضمون ومزجت بين الكمي والكيفي.

وعلى مستوى نتائج البحوث والدراسات السابقة، أكدت كل الدراسات أهمية التحول الرقمي لوسائل الإعلام باعتباره حتمية لابد منها. كما اتفقت على أهمية الفضاء العمومي، وما يلعبه من دور في بروز الحوار الافتراضي والتعليق وإبداء الموافقة والرفض والإعجاب، والانخراط في الشأن العام والمشاركة الفعالة في مختلف المواضيع.

تقريبا خلصت الدراسات سواء منها العربية أو الأجنبية، إلى تقاطع مع بحثنا من حيث استخداما الفضاء الافتراضي عبر شبكة فايس بوك ومايحققه ذلك من تفاعلية، ومشاركة نشطة مع المواضيع المطروحة. ومن الضروري القول أن هذه الفضاءات خلقت في جزء منها فوضى تفاعلية، أشبه بساحة حرب خاصة مع غياب مبادئ للحوار والنقاش. وتساهم عدة عوامل في هذا التأخر والأمية الإعلامية الرقمية، التي يعاني منها العاملون في القطاع الصحفي من بينها قلة الإمكانيات المعرفية كإنتاج القوالب الرقمية الرقمية، والجهل بأساليب المونتاج والتركيب الجديدة، لغياب البرامج التقنية المبتكرة. ويفسر ذلك، بقلة التدريب، وعدم وضع إستراتيجية وطنية واضحة لرقمنة جميع المجالات في البلدان العربية الفقيرة خاصة.

*** موقع الدراسة من الدراسات السابقة**

لئن قدّمت الدراسات السابقة لمحة تاريخية عن الإذاعة التقليدية، وصولا إلى راديو الويب والإذاعة الرقمية، وارتبطت بعينة محددة تتعلق بالحيز الزمني أو الإطار المرجعي أو الفضاء المكاني الذي ينتمي إليه الباحثون، فإن بحثنا هذا، تناول البيئة التفاعلية لراديو الويب في تونس. و لم تتطرق الدراسات السابقة إلى المجال التفاعلي حسب نظرية الفضاء العمومي لدى هابرماس،–مثلما اعتمدنا في بحثنا– بل ارتكزت كلها على نظرية الاستخدامات والاشباعات لمعرفة

دوافع الاستماع والاشباعات التي حققها المتابعون لراديو الويب.

*** إذاعة الويب: النشأة والخصائص**

*** نشأة وتطور إذاعة الويب.**

ظهرت إذاعة الإنترنيت نتيجة عقود سابقة من التطورات التي شهدها الإذاعة، فمرت بعدد من الاكتشافات والمراحل وظهرت أشكال جديدة لها. ولايمكن معرفة حاضر إذاعة الويب اليوم دون النظر إلى ماضيها المرتبط أساسا بتاريخ الإذاعة الذي يعود إلى حدث تاريخي مفصلي في أوائل عام ١٨٩٠ إذ استطاع ماركوني اكتشاف الإذاعة الصوتية بعد أن تمكن من ابتكار جديد بإرسال إشارات كهرومغناطيسية عبر الهواء. ونجح العالم الألماني، هينريش هيرتز Heinrich) (Hertz، في توليد موجات مغناطيسية وبثها عبر الفضاء الخالي عام ١٨٨٨؛ واستطاع ماركوني مجددا أن يرسل، عام ١٩٠١، أول رسالة لاسلكية بالراديو عبر الأطلنطي، –وكان هذا– أول استخدام للراديو في مجال الاتصال بين السفن والموانئ".(رشدي الحديدي،١٩٦٩،ص٢) وبدأت الإذاعة بالتشكل تدريجيا فكان أول برنامج يومي مذاع من محطة ‘‘ديترويت نيوز’’ الأميركية، فيما ظهرت أول محطة إذاعية في موسكو ولحقت بها دول عديدة. وفي منتصف العشرينات سادت الفوضى في البث الإذاعي فتداخلت الموجات، ولمواجهة هذا الوضع صدرت ‘‘معاهدة هافانا’’، عام ١٩٢٥، التي أرست قواعد البث الإذاعي، وأصبحت الحكومات تسيطر على البث. وفي مقابل حالة السيطرة كانت تقنيات الاتصال في ازدهار واستعملت الموجات الطويلة في البث الإذاعي، ومن ثمة اعتمدت تقنيات شبكة الإنترنيت وصولا إلى النظام الرقمي.

وبناء عما سبق، فإن إذاعة الويب قد ظهرت بعد التزاوج الذي حصل بين تكنولوجيا الاتصال والحاسب الآلي، وبروز العديد من تطبيقات الإعلام الجديد، مثل الصحافة الإلكترونية. "وتقوم فكرتها على أن تبث بعض محطات الراديو التقليدية الأرضية إرسالها عبر شبكة الإنترنت، إضافة إلى وجود العديد من محطات راديو الإنترنت التي ليس لها محطات تقليدية."(نجلاء الهايج وآخرون،٢٠١٦،ص٤٣٧)

ويحدد بروزها تاريخيا، إلى التسعينات من القرن الماضي على يد الأميركي، كارل مالامود Carl) (Malamud، عام ١٩٩٣، الذي أنشأ محطة Radio) (Talk Internetفي ولاية كاليفورنيا، حيث كانت تبث برامجها خلال فترة محددة من اليوم، وتعد محطة راديو KJHL) (Radio أول محطة إذاعية عبر الإنترنيت تبث برامجها طوال اليوم."(عبد الصادق حسن ،٢٠١٦،ص٤٣٧)

وبناء على ماسبق، استغلت إذاعة الويب الطفرة التكنولوجية المتلاحقة فعملت على تحسين المحتوى المقدم. وطوّرت في جودة العملية الاتصالية التي تربطها مع الجمهور ببعث صفحات خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي. واعتمدت الوسائط المتاحة من فيديو وصور ونصوص صوتية، ووفّرت بذلك عناصر مقروءة ومسموعة ومرئية لجذب أكبر عدد ممكن من المتابعين.

ولأنها تعتمد أساسا على مجال تكنولوجيا الإنترنيت، تتميز بث هذه الإذاعة بالعديد من السمات، وأبرزها: –

١- تقدم برامج صوتية تبث عبر شبكة الإنترنت، وتقدم خدماتها من خلال الويب، وتعرف بالبث الشبكي؛ لأنها تقدم خدمة صوت مرسلة عبر شبكة الإنترنت."(سامية إبراهيم، وآخرون،٢٠١٨،ص١٨)

٢- انخفاض تكلفة إدارة الخدمة الإذاعية وتشغيلها، وإمكانية وصولها إلى أي مستمع يستخدم الشبكة في أي مكان في العالم.

٣- قدرتها على الوصول إلى مناطق جغرافية شاسعة بما فيها المناطق النائية؛ إذ يتم التغلب على العوائق الطبوغرافية.

٤- التمتع بمواد وخدمات عالية الجودة سواء في المنازل أو الهواتف أو السيارات، وتتميز بقدرتها على حمل عدد كبير منها.

٥- ساعدت إذاعة الإنترنيت على فتح الآفاق للتجديد وخلق خدمات إذاعية جديدة خاصة التي تراعي متطلبات الجماهير"(حسن عماد مكاوي،٢٠٠٦،ص١٢٢) مهما كانت الرقعة التي ينتمي إليها أو المكان الذي يوجد فيه.

وترتبط جودة بث إذاعات الإنترنيت بمدى قوة مركز الإرسال والاستقبال فهو أكثر نقاء ووضوحًا وجودة إذا كان نطاق شبكة البث والمرسل قوية، وهو غير امن وذو ثغرات مثل الإرسال الذي يبث عبر موجات (FM و AM).

*** خصائص ومميزات إذاعة الويب**

تتسم إذاعة الويب بسمتين أساسيتين هما أنها إذاعة محلية ومجتمعية.

*** إذاعة الويب "إذاعة القرب" بامتياز.**

تعكس سمة المحلية "مبدأ القرب" بما يعكسه من قرب جغرافي وعاطفي و مصلحي ..إلخ. وتتوجه إذاعة الويب بمضامينها المقدمة إلى جمهور يتقاسم؛ الظروف الاجتماعية والمعيشية، والعادات والطموحات والمشكلات نفسها. وعادة ما تنشأ إذاعة الويب انطلاقا من سمات الجمهور الذي ستتوجه إليه، والذي ينتمي إلى مناطق جغرافية محددة وصغيرة في ذات الوقت" مما يسهل عليها اختيار وتقديم الرسائل المذاعة، والتحكم في العملية الإعلامية، وزيادة قدرتها على التأثير"(طارق الخليفي ،٢٠٢٠،ص٨٣)

ولأنها تخاطب جمهورا مخصوصا في منطقة معينة تسمى إذاعة الويب بالإذاعة الجوارية أو الإذاعة الإقليمية وتختلف التسميات من دولة إلى أخرى لكنها تشترك في أنها إذاعة تنزع إلى التخصص في مجال جغرافي ضيق وهي تستهدف مجتمعًا محددًا يعيش في منطقة معروفة. وتساهم إذاعات الويب في تطوير المجتمعات المحلية، وتحقيق التنمية بعرض الإشكاليات ونقل المشاغل والبحث عن حلول مستدامة. مصطلح الإعلام المجتمعي، خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين، لمواكبة تحول العالم نحو النظام العالمي الجديد نتيجة شعور الأفراد.

وجاءت فكرة إحداث إذاعات الويب كمنطلق لكونها إذاعات محلية بالأساس بعد بروز حاجة الدول الملحة إلى إرساء وسائل إعلام مجتمعية تخاطب الأفراد في بيئتهم بالنظر في مشاغلهم وتطلعاتهم مع مراعاة خصوصياتهم المشتركة. وتترجم هذه الإذاعات انخراط الفرد في عملية التنمية والمشاركة والتفاعل في الحراك العام تماشيا مع سياق الخصوصيات الموحدة والسمات السائدة في ذلك المجتمع المصغر.

*** إذاعة الويب في خدمة التنمية**

توصف إذاعة الويب بأنها إذاعة مجتمعية (أي Community Radio, Radio Communautaire)

أن أنها تسعى إلى تحقيق التنمية وخدمة المجتمع في منطقة معينة. وتفسر الجمعية العالمية لمذيعي الراديو "الإذاعات المجتمعية" بأنها إذاعة يترأسها أفراد عاديون في العادة منخرطين في المجتمع المدني – وليس شرطا أن يكونوا صحفيين– وهم يسعوون إلى بث محتوى يصل إلى منطقة جغرافية معينة، حيث تُعد نوعًا من صحافة المواطن. وظهر مصطلح الإذاعة المجتمعية لأول مرة من قبل بويل ريفر (Powell River)أثناء بث محتوى إذاعي حمل عنوان "إمكانيات الإذاعة المحلية". (Rachel Powell،١٩٦٥ص٩)وظهرت أول محطات الإذاعة المجتمعية في العالم عند إضراب عمال المناجم في بوليفيا عام ١٩٤٧.

وتُعد الإذاعة المجتمعية "إذاعة محلية لا تهدف إلى الربح أو توزيع الأرباح، وهي مستقلة توفر المنفعة للمجتمع في التعليم والاقتصاد...إلخ[1]. وتهتم إذاعة الويب بإنتاج وتقديم برامج متخصصة وتستخدم صيغة الخطاب غير الرسمي لتكون أكثر قربًا. وتستخدم إذاعة الويب في تحقيقها لهدف التنمية الوسائط المتعددة المنتشرة ضمن الشبكات والمنصات الاجتماعية، كالفايس بوك ومنصة X وغيرها للقرب أكثر من الأفراد، والتفاعل معهم، وتلقينهم المعرفة والعلم، ونقل مشاغلهم ومطالبهم واحتياجاتهم الملحة، وتوفر إلى جانب ذلك منبرا للتعبير الحر والجماعي.

وتحمل هذه الإذاعات نوعا من المصداقية، لكونها غير حكومية إذ تساهم في تعزيز الحريات: فهي وسيلة تواصل مستقلة بين المواطن والجهات الرسمية، وهي منبر للحوار والتفاعل بين الفرد والسلطة، وهي أيضا سلطة رابعة للمراقبة والنقد عبر الانخراط الأفراد في المجال العمومي الافتراضي الذي تتيحه هذه الإذاعات عبر منصاتها وشبكاتها ووسائطها المتعددة. وتتميز الشبكة البرامجية –رغم صغر حجمها ومدتها– بتنوعها وتتوزع بين كل ماهو ثقافي وسياسي واجتماعي وترفهي ورياضي..إلخ.

ولها عدة أدوار مثل: –

١- دفع المشاركة الفعالة والتفاعل عبر المضامين التفاعلية.

٢- توعية الأفراد وتثقيفهم في مجالات مهمة وخطرة مثل الصحة، والتعليم، والبيئة.

[1] عبد الباسط الحطامي، مقدمة في الإذاعة والتليفزيون، (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ٢٠٩

٣- تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان بدعم حرية التعبير والمشاركة والتعلق والنقد البناء.

٤- المساهمة في تحقيق التواصل بين الأفراد المحليين والسلطة حتى وإن لم يكن ذلك بطريقة مباشرة، بنقل مشاغلهم والتفاعل معها.

وتعتبر إذاعات الويب وسيلة مجتمعية مهمة للمساعدة على الاستخدام الجيد لتطور تقنيات الإعلام والتطورات المتلاحقة التي تشكل بيئة الأفراد المحليين خاصة والمجتمع عامة.

*** راديو الويب ... نزوع نحو فضاء عمومي تفاعلي**

توصيف إذاعة الويب في ظل تحولات "الفضاء الهابرماسي"

يعتبر هابرماس وسائل الإعلام –ومنها الصحافة والإذاعة– أداة تعبير عن حرية الرأي. وإذاعات الويب مثلها مثل بقية وسائل الإعلام تلعب دور الوسيلة /الوسيط لإبراز مواقف وآراء الأفراد بخصوص الأحداث المتنوعة التي تمثل محل نقاش، أي أن الأحداث التي تطرحها إذاعة الويب تصبح فيما بعد مواضيع يتناولها الجمهور ليناقشها ويتكون بذلك شيئا فشيئا الرأي العام الذي ولد في حقيقة الأمر داخل هذه الفضاءات الاجتماعية الافتراضية.

ويرى الباحث الفرنسي دومنيك فولتونDominique Wolton بأن الفضاء العمومي قوي من طرف وسائل الإعلام، فهي وسيلة من وسائل بناء الذات الجماعية، حيث تذوب الذات الفردية المنعزلة عن بعضها البعض مع الذوات الجماعية ليشمل داخله مختلف الهويات والثقافات الفكرية والثقافية والاجتماعية..إلخ من خلال النقاش العقلاني الذي تتيحه الوسيلة الإذاعية الالكترونية عبر إرساء شبكات اجتماعية تواصلية كشبكة الفايس بوك. وذهب الباحث الفرنسي دانيل بونيو في مقولته "المهم هو أن نتصل"(عبد الكريم بن عيشة،٢٠١٦،ص٤٣،إلى تأكيد غلبة الاتصال خاصة في عصر العولمة، حيث يتم تبادل الانطباعات والمشاعر الحقيقية أو المفتعلة.

وتمثل الشبكات الاجتماعية التي تطرحها إذاعات الويب فضاء عموميا افتراضيا وتفاعليا، تتعدد فيه الوسائط، ويصبح فيه الفرد كائنا شبكيا بامتياز داخل فضاء متحرر ومعقد، حيث ينصهر العالم الذاتي مع العوالم الأخرى فتختفي الذات ليحل محلها الذات الجماعية التواصلية.

وبناء على ما سبق تعمل إذاعات الويب المحلية عبر صفحاتها على موقع التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" على تحقيق خاصية التواصل بين الأفراد المنعزلين والمنتشرين جغرافيا في شبكات تفاعلية على اختلاف مستوياتهم العمرية والاجتماعية وتنوع مواقفهم السياسية والفكرية. وتؤدي هذه البؤر الشبكية أدوارا مختلفة في مقدمتها المطالب التنموية على النطاق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغيرها.

وقد بات تأثير الجغرافيا محدودا في الفضاء المحلي لهذه الإذاعات نظرا إلى ارتباط عدد كبير من الأفراد بها حتى أصبح بإمكان أي فرد أن يتفاعل ويناقش وينقد ويعلّق على المحتوى الإعلامي المنشور بسهولة ويسر. ويأتي هذا من رغبة الأفراد في المشاركة الفاعلة في الحياة العامة واتخاذ مواقف تجاه مشاكل المنطقة التي ينتمون إليها ورفضهم للعزلة الاجتماعية

والفكرية التي قد يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي في الحياة الواقعية.

*** آلية التفاعل في "فضاء" صفحة الإذاعة الويب**

يتم التواصل بين مشتركي شبكة الفيس بوك وصفحة إذاعة الويب عبر خاصيات/ميزات متعددة وهي: –

١- **الإعجابJ'aime:** عند يعجب شخص من الأصدقاء بمنشور تم نشره على جدارية الإذاعة، أو على المجموعات والصفحات التابعة لها و التي يكون عضوا فيها.

٢- **التعليق:Commentaire :** تمّكن هذه الخاصية من إبداء الرأي على مختلف ما يتم نشره على الجدارية . ويفتح التعليق أفقا تفاعليا وتبادل الأفكار والآراء.

٣- **المشاركةPartager:** إذا أراد المستخدم أن يكون "منشور ما" نشرته الإذاعة على صفحته الخاصة فهذه الخاصية تتيح له مشاركته.

٤- **النشر:Publier :** إن النشر من بين الخدمات التي توفرها صفحة الفيس بوك سواء كان المنشور نصا مكتوبا أو صورة أو مجموعة من الصور.

٥- الدردشة: Discussion: بإجراء محادثة مباشرة مع الصحفي ومسؤولي الإذاعة.

وتتيح هذه الخاصيات مجالا لـــ: –

١- التواصل مع الأعضاء والعاملين في المحطة الإذاعية واقتراح بعض الأفكار وتقديم الملاحظات.

٢- تحميل البرامج والمقاطع المصورة والصور.

٣- التفاعل مع مجتمعات افتراضية حول مواضيع مختلفة ترتبط بالبيئة التي ينتمي إليها المستخدمون.

٤- متابعة الأخبار في كافة المجالات رياضية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو فنية.

وتتشكل هذه العناصر فيما بينها لتركد خاصية أساسية هي التفاعلية فكيف يتفاعل زائرو صفحة الإذاعات المحلية؟

في البعد النظري تتمثل أشكال التفاعلية المتاحة في:–

أ- التفاعلية بين صحفي و متابع journaliste – User

تفاعلية صحفي و قارئ journaliste – User	
التعليق على المقال	متوفر
	غير متوفر

ب- التفاعلية بين متصفح/مستخدم ومتصفح User – User

التفاعلية بين متصفح ومتصفح User – User	
التعليق على تعليق الصحفي أو أحد المعلقين من متابعي الصفحة	متوفر
	غير متوفر

ج- التفاعلية الجمعية أو التفاعلية بين الكل tous – tous

التفاعلية الجمعية أو التفاعلية بين الكل tous – tous	
التعليق الجماعي أو الدردشة	متوفر
	غير متوفر

وتتمثل التفاعلية الجمعية في الدردشة ومنتديات الحوار واستطلاع الرأي والاستفتاء وسبر الآراء ومنتدى الفيديو.

*** التفاعلية في الفضاء المحلي: الممارسة والحدود**

يمثل الفضاء العمومي الافتراضي الذي تتيحه إذاعات الويب عبر شبكة التواصل الاجتماعي فايس بوك، نموذجا تواصليا جديدا يمّكن الأفراد من إنتاج المعنى، وممارسة النقد والتعليق، والخوض في قضايا الجهة.

وسنعمل في هذا العنصر على تحليل محتوى صفحة إذاعتي ويب، هما إذاعة "Capsa FM Gafsa" وإذاعة "الكرامة أف أم KaramaFM"، تجسيدا لعينة هذا البحث بالنظر إلى العناصر السابقة المشار إليها في آليات التفاعل الافتراضي:خاصية الإعجاب والتعليق والنشر والمشاركة والدردشة، إلى جانب دراسة أنواع التفاعلية في هذا الفضاء الافتراضي. وتجدر الإشارة إلى أن هاتين الإذاعتين تبثان حصرا عبر الإنترنيت ولا تبثان عبر الأثير. وهما تقدمان برامجهما عبر خاصية البث الحي في صفحتهما على فايس بوك. وتمتلكان عددا مهما من المتابعين المحليين الذين ينحدرون من الوسط التونسي، بالنسبة إلى إذاعة الكرامة أف أم ومنطقة الجنوب التونسي، بالنسبة إلى إذاعة "Capsa FM". وبالنظر إلى صفحتي الإذاعتين نجد أكثر من ثلاثمائة متابع /مشترك لإذاعة "Capsa FM" وأكثر من ستون ألف متابع /مشترك لإذاعة الكرامة أف أم، وهي نسب مهمة مقارنة بعدد سكان المنطقتين.

وتوضح الصورتان صفحنا الإذاعتين على فايس بوك

صورة عدد١:صفحة إذاعة "Capsa FM Gafsa" على شبكة الفايس بوك

صورة عدد٢: صفحة إذاعة "الكرامة أف أم KaramaFM" على شبكة الفايس بوك

وباستيفاء جميع عناصر التحليل الكمي والكيفي، واستنادا إلى نظرية الفضاء العمومي لدى هابرماس وتطبيقها على الفضاء العمومي الافتراضي لصفحتي "الكرامة أف أم KaramaFM"و"Capsa FM Gafsa" وضعنا الجدول التالي: –

جدول عدد١: آليات التفاعل في صفحتي إذاعتي الكرامة أف أم "Capsa FM Gafsa"و"

آليات التفاعل	إذاعة الكرامة	إذاعة Capsa FM Gafsa
خاصية الإعجاب:J'aime	+	+
خاصية التعليق:Commentaire	+	+
خاصية المشاركة:Partager	–	–
خاصية النشر:Publier	+	+
خاصية الدردشة: Discussion	+	+

جدول عدد٢: أنواع التفاعلية في صفحتي إذاعتي الكرامة أف أم "و"Capsa FM Gafsa

نوع التفاعلية	الكرامة أف أم	CapsaFM Gafsa
تفاعلية صحفي وقارئ journaliste – User	+	+
تفاعلية بين متصفح/مستخدم ومتصفح User – User	+	+
التفاعلية الجمعية tous – tous	+	+

*** النتائج**

نستخلص مما سبق، مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في: –

١– الفضاء العمومي الافتراضي فضاء للتفاعل

أتاح المجال الإفتراضي في صفحتي الفايس بوك الخاصة بإذاعتي الكرامة أم و Capsa FM حيزا مهما للنقاش والتحاور والتعليق والنقد والمشاركة. وكانت الصفحتان وسيلة لتجاوز هاتين الإذاعتين الالكترونيتين جغرافيا المكان إلى فضاء غير محدودة الأبعاد، فالكل يعبر ويشارك ويتفاعل والكل بإمكانه متابعة أحداث منطقته عبر هذه المنصات الافتراضية التي كرست مبدأ التفاعلية .

وشكلت شبكة التواصل الاجتماعي فايس بوك، شكلا تواصليا جديدا تميز بحيوية المتصفحين وتفاعلهم النشط، وتعبيرهم المستمر للمساهمة في إثراء المضامين والتعليق عليها.

وعمد متابعو الإذاعتين إلى التعليق والكتابة، ورسم مواقف متنوعة داخل فضاء الإفتراضي المتاح، فتجسدت قيم المواطنة والمشاركة تجسيدا لمبدأ القرب داخل المجال المحلي.

وبمتابعتنا لإذاعتي عينة بحثنا، لاحظنا أن الهدف الأساسي من هاتين الصفحتين هو تحقيق التواصل والاقتراب أكثر مايمكن من الأفراد الباحثين عن المعلومة، لربط جسور التحاور والنقاش بين العاملين في الإذاعة ومتابعيها. وقد برزت نتيجة لذلك، فضاءات حوارية، فتحت المجال للبعيد ليكون قريبا بالاعتماد على وسائل الاستماع البسيطة التي تتوفر في صفحة الإذاعة. ويؤكد ذلك، أن الفضاء الافتراضي ممثلا في صفحتي الإذاعتين قد خلق نوعا من الوسائل التي قربت البعيد مما مّكنه من متابعة أخبار الجهات التي تسترعي اهتمامه وتدخل في دائرة اهتماماته.

٢– إذاعة الويب.. تأسيس للقرب المحلي

لئن تعددت التعليقات الواردة في صفحتي إذاعتي عينة البحث، – بما تعكسه من تفاعلية ورجع صدى– فإن بث المضامين الإعلامية مباشرة عبر الفايس بوك إلى المتابعين عبر شبكة الإنترنيت يخلق نوعا من الألفة والقرب العاطفي والجغرافي. هذا القرب الذي أتاحته وسائط الميديا الجديدة في كلتا الإذاعتين، يكشف عن وجود قرب جمع الإذاعة بمحيطها. وتتحقق علاقة القرب هذه بواسطة الوسائط المختلفة المتاحة على الصفحتين، من بينها البث المباشر عبر وخاصية التعليق والتفاعلية بأنواعها الثلاث.

وفي أمثلة متعددة في صفحتي الإذاعتين، وجدنا أن عنصر التفاعلية والنقد والمشاركة رافقت تلك المواضيع

الحساسة التي تقترب كثيرا من المتابعين، وترتبط باهتماماتهم الضيقة، وهو الهدف الرئيسي والغاية الأولى التي تسعى إليها إذاعات الويب فهي تحاول أن تستقطب بحرفية الأفراد بتقديم كل ماهو قريب منهم. هذه الضرورة الملحة بأن تكون هذه الوسائل الإعلامية أكثر قربا من جمهورها، تقتضي وضع شبكة برامجية تراعي سمات الجمهور المستهدف، وتدرس خصائص بيئته التي يعيش فيها تكريسا لمبدأ القرب وخدمة للمصلحة العامة، لنقل مختلف اهتماماته وتطلعاته المجتمعية في رقعة محلية محدودة.

٣- منصة للحراك السياسي والحزبي

أكدت عينة البحث أن صفحتي إذاعتي الويب- محور بحثنا هذا- أصبحت محملا لجملة من الآراء السياسية والتوجهات الحزبية المختلفة، فمتابعو الإذاعة ينتقدون في كثير من الأحيان أخبار الحكومة والمشاريع المعطلة بالجهة، فصار هذا المحمل الافتراضي منبرا سياسيا لتطارح الأفكار والمواقف تجاه شخصيات وأحزاب مختلفة. وفي أحد الأمثلة يضع فيه أحد المستخدمين تعليقا يظهر فيه سخطه على الجهة وعلى السياسة المتبعة

وفي نفس الإطار، حملت صفحتا الفايس بوك مجموعة من الآراء والمواقف المتعلقة بشخصيات سياسية رأى فيها البعض شخصيات "غير ديمقراطية وغير نزيهة " على حد تعبيرهم. وتساعد معرفة آراء ومواقف المستمعين والمتابعين الافتراضيين إلى تشكيل رأي عام يدفع بمطالب التنمية إلى الجهات المسؤولة والنافذة.

وفي صفحة إذاعة Capsa FM على فايس بوك، كان حيز الفضاء وسيلة مساعدة لتطارح بعض المواقف السياسية لكنه لم يكن بالدرجة التي تميزت به صفحة إذاعة الكرامة أف أم، و لم يكتف بعض المعلقين على وضع تعليق بل كونوا حلقة شبيهة بالدردشة السياسية التي تشبه الأغورا في زمن أثينا.

من هنا نستخلص، بأن تعدد المواقف السياسية داخل الفضاء الذي أتاحته إذاعة الويب عبر وسائطها المتعددة قد قدّم مجال اهتمامات المتابعين وتطلعاتهم ومواقفهم من السياسة والنواب الذين يمثلون الجهة. وقد تتجاوز الآراء السياسية الشأن المحلي في بعض الأحيان إلى الشأن العالمي، خاصة مايحدث في غزة وفلسطين عموما تجسيدا للقرب العاطفي الذي يربط هؤلاء الأفراد بقضية المقاومة والحرب الأخيرة على غزة. ولأن صفحة الفايس بوك هي صفحة مفتوحة تشّرع لفضاء حر، يشارك فيه الجميع بآرائهم ومواقفهم داخل مجموعات تجاه مايوضع من مضامين مختلفة الأشكال، أصبح الفرد فاعلا نشيطا يشارك في صياغة الأفكار السياسية، ومحللا لها بما يؤسس لصحافة المواطن. وفي إحدى الأمثلة وضعت إذاعة Capsa FM خبرا عن تغيرات وزارية فقام عدد من المتابعين بالتفاعل مع الخبر، وعدلوا الخبر "الذي لم يكن صحيحا بالكامل".

تنوعت إذن المضامين الموضوعة على صفحة الإذاعتين في حيز فضاء عمومي مفتوح الأبعاد، تحّول فيه الزائر إلى ناقد ومحلل ومشارك بمواقف متعددة تشمل السياسة

والحريات. هذه المشاركات، خلقت قربا تجاوز مفهوم المكان والجغرافيا إلى الحديث عن ماكان – سابقا– مسكوت عنه.

وفي ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج توصي الدراسة بـــــ: –

١– العمل على دعم الدراسات الأكاديمية في مجال إذاعات الإنترنيت من حيث الشبكة البرامجية أو طرق البث والاستقبال أو مختلف التمثلات والبيئة الرقمية المحيطة بها ودراستها من حيث نظريات جديدة كنظرية التشكل العضوي لوسائل الإعلام.

٢– التوعية بأهمية إذاعات الويب خاصة في مجال دعم التنمية المحلية والمشاركة السياسية ومجال الحريات بما هي قضايا تهم جميع فئات المجتمع الواحد.

٣– العمل على الاستعانة بخبراء والاستفادة منهم في فهم الظواهر الجديدة، والابتكارات الرقمية المحيطة بوسائل الإعلام بما فيها الإذاعة.

٤– تنظيم دورات تدريبية للعاملين في إذاعات الويب والمشرفين عليها ضمانا لإنتاج محتوى إعلامي جيد.

٥– العمل على إدخال التطبيقات الرقمية الحديثة في مجال العمل الإذاعي مع مراعاة المحافظة على القيم المجتمعية واللغة العربية.

٦– دراسة التشريعات القانونية التي تخضع لها إذاعة الويب ومراجعتها بما يخدم حرية التعبير والتفكير.

*** الخاتمة**

وفرّت شبكة الفايس بوك لمستخدمي إذاعة الإنترنيت، مجالا افتراضيا ساعدهم على التواصل والتعبير، والنقد ومشاركة الأفكار مع بعضهم البعض تكريسا لسمة التفاعلية. وقد كشف هذا الفضاء العمومي الافتراضي، — المتاح– عن مجموعة من التحولات في الأدوار، فتقاسم القائم بالاتصال والجمهور مختلف الوظائف في بيئة تواصلية متحولة. وقد برزت سمات جديدة اتصف بها الفاعلون في العملية التواصلية في فضاء الإذاعات الالكترونية، لتتشكل ذات الفرد مع الكل في قضايا السياسة والقيم والبطالة والفقر والتنمية المحلية والتعليم والصحة وغيرها. وهي بيئة تواصلية اتسمت تارة بالرفض وتارة أخرى بالقبول.

ومن هنا، لابد من دراسة إذاعات الويب المحلية باعتبارها فضاء تفاعليا مزدهرا، يتداخل فيه الافتراضي مع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأفراد فهذا المجال الافتراضي، هو فضاء بديل عن كل ماهو تقليدي وواقعي، ساهمت في خلقه البيئة الرقمية الجديدة، حيث تجاوز فيه الأفراد حدود المكان والزمان وتشكلت فيه آليات التنظيم المحلية.

ولئن اختلفت الممارسات التفاعلية في الفضاء العمومي الافتراضي في الإعلام الإذاعي المحلي –شكلا ومضمونا– عن الوسائل الإعلامية التقليدية، فإنها تظل رهينة القدرة على توظيفها توظيفا فعالا مرتبطا بخلق ديناميكية وتواصل ناجع بين مختلف العناصر الفاعلة والمؤثرة في هذا المجال.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

عبد الصادق حسن عبد الصادق، اتجاه الشباب الجامعي نحو العلاقة بين التعرض لموقع الفيس بوك والهوية الثقافية: دراسة مقارنة بين مصر والبحرين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ١٤٦، ٢٠١٢، ١٩٥-٢٢٨.

عواطف عبد الرحمان، تحليل المضمون في الرسالات الإعلامية، دار الهلال مصر، ط١٩٨٢،١، ص١٣.

جمال مختار، حقيقة الفيس بوك عدو أم صديق، شركة متروبول للطباعة، مصر، ط١، ٢٠١٢، ص٩.

زينب محمد معالجة الإذاعات المصرية عبر الإنترنيت للقضايا المجتمعية المجلة المصرية البحوث الاتصال الجماهيري٢٠٢٣ ص٨٣٦.

نجلاء محمد حسنين إبراهيم الهايج، الشباب المصري وعلاقته بالإنترنت: دراسة ميدانية، جامعة عين شمس، ٢٠١٠ ، ص١٢١.

عماد الدين تاج السر فقير، أثر الإعلام الجديد على البرامج المسموعة: دراسة حالة تجربة الإذاعات المرئية في دولة الإمارات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع٢٢، الجزائر،٢٠١٠، ص٤٣.

وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مارس ٢٠١٢، ص٣.

راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ص٤٤.

ريم الشريف، تقويم أداء الإذاعات الإقليمية المصرية وسبل تطويرها: دراسة على القائم بالاتصال، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، القاهرة، العدد ٢٥، يونيو/حزيران ٢٠٢٣، ص ٢١٥.

سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١٢، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص١٠.

أمل نصر الدين سليمان عمر، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعليم على الويب، المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد،٢٠١٣، جامعة عين شمس، أم القرى، ص١٠.

عادل مصطاف، عادل، استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية، (دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد نموذجا)،مجلة الباحث الإعلامي،العدد٢٠١٩،٢٤ص٧٢.

جاسر شعاع الإعلام، الجديد والوعي السياسي: دور حسابات الشبكات الإخبارية، ص٣٣٦.

عمر تاج الفقير، أثر الإعلام الجديد على البرامج المسموعة دراسة حالة تجربة الإذاعات المرئية في دولة الإمارات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٧. ص ٦٥.

رشدي الحديدي، فن الراديو، ط ٢، القاهرة، مطبعة الدجوى، ١٩٦١، ص٢.

نجلاء الهايج وآخرون، استخدام الشباب المصري للإذاعات الرقمية والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمي في الآداب، القاهرة، المجلد ١، العدد ١٧، ٢٠١٦، ص٤٣٧.

عبد الصادق حسن عبد الصادق، دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لإذاعات الإنترنت: دراسة ميدانية، رؤى إستراتيجية، الإمارات، المجلد ١، العدد ٤، ٢٠١٣، ص١١٥ .

سامية إبراهيم، وآخرون، اعتماد المراهقين المصريين على إذاعات الإنترنت الشبابية وعلاقته بتدعيم حقهم في الاتصال، مجلة دراسات الطفولة (جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مصر، المجلد ٢١، العدد ٨١، ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨، ص١٨.

حسن عماد مكاوي، البرامج الإذاعية والتليفزيونية، ط ٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦، ص ١٢٢.

طارق الخليفي، الإعلام المحلي في عصر المعلومات، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص٨٣.

عبد الباسط الحطامي، مقدمة في الإذاعة والتليفزيون، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٢٠٠٩.

عبد الكريم بن عيشة، إشكالية الإعلام والاتصال: قراءة نقدية في تعدد الفضاءات، مجلة الرواق، العدد٣ ٢٠١٦، ص٤٣.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Rachel Powell, Possibilities for Local Radio. Occasional Paper No. 1, University of Birmingham Centre for Contemporary Cultural Studies, (1965)p ٩.

Wasine Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkanngan. Facebook your dream, Master Thesis, 2010,p20.

Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship , Journal of computer mediated communication , ٢٠٠٧vol(13),issue p٢١٠.

Susanna Karttunen, Using Social Media at Radio Station, (Helsinki Metropolia University of Applied Science, 2017.

Nikos Manouselis et al., Digital Audio Broadcasting Systems under a

QoS Perspective, Proceedings of the 4th
WSEAS International Conference on Telecommunications and Informatics, (March 2005): 284-289.